مجلة مجتمع تربية عمل

ISSN: 2507-749X EISSN: 2602-7755

https://www.asjp.cerist.dz/revues/414

المجلد:08/ العدد01(2023) ص ص 271/258

التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة ودوره في رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء

The Role of Educational Integration between Family and School in Cultivating Academic Achievement

هيباوي عبد القادر*

مخبر الموروث الثقافي والعلمي تامنغست ، جامعة تامنغست(الجزائر)

abd.hibaoui11@gmail.com

ثياقة الصديق

جامعة تامنغست(الجزائر)

seddiktiaga@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:2022/03/30

تاريخ القبول:2023/01/27

الكلمات المفتاحية:

- ✓ التكامل التربوي
- ✓ الأسرة والمدرسة
- ✓ التحصيل الدراسي

ملخص:

يأتي هذا المقال ليبين دور التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة في رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، موضحا أدوار ووظائف كلا من الأسرة والمدرسة تجاه الرفع من مستوى التحصيل العلمي والمعرفي للطالب، مع الإشارة إلى أهم العوامل المساهمة في تفعيل هذا الدور التكاملي بين المؤسستين، وقد توصلنا في الأخير إلى أن تكامل الأدوار والوظائف بين المؤسستين له دور هام في زيادة التحصيل الدراسي لدى الأبناء وذلك من خلال فاعلية التواصل بين الأسرة والمدرسة ومتابعة الأبناء في البيت وإشراك الأسرة في النشاطات المدرسية.

.

Article info

Received :30/03/2022

Accepted :27/01/2023

Keywords:

- ✓ *Educational integration*
- ✓ *family and school*
- ✓ *academic achievement*

Abstract :

This article aims to explore the significance of educational integration between the family and the school in enhancing children's academic achievements. It examines the roles and functions of both the family and the school in fostering educational and cognitive growth in students. The article also identifies key factors that contribute to the effective collaboration and coordination between these two institutions. The findings indicate that the integration of roles and functions between the family and the school plays a crucial role in elevating children's educational outcomes. This is achieved through effective communication between the family and the school, active involvement of parents in monitoring their children's progress at home, and engagement of the family in various school activities.

* المؤلف المرسل

❖ **مقدمة:** تعتبر التربية ذلك المجهود والنشاط الذي يؤثر في صناعة الإنسان وتكوينه، فهي بذلك تهدف إلى إعداد الأفراد داخل المجتمعات وتنشئتهم تنشئة صالحة، وإلى هذا يشير الدكتور رشراش عبد الخالق وزميله في كتابه "عوامل التربية"2001، حيث يعرفان التربية بأنها: الرعاية الشاملة والمتكاملة لشخصية الإنسان من جوانبها الأربعة ، الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي، بهدف إيجاد فرد متوازن يستطيع إصابة قوته واستمرار حياته والتكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية "،ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن التربية هي أشرف الصناعات لكونها تسعى إلى تنمية الفرد تنمية متكاملة ، هدفها مساعدة الفرد على بقائه واستمراره ببقاء قيمه وعاداته ونظمه السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وترى (تركية، 2015) بأنّه ومع التطور المعرفي والتقدم العلمي والتكنولوجي وتطور الفكر التربوي في وقتنا الراهن، لم تعد التربية حكرا على الأسرة بمفردها ولا على المدرسة بمفردها ولا على أي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وحدها ، بل لا بد من تكامل أدوار ووظائف هذه المؤسسات الموكلة إليها مهمة التربية كالروضة والحضانة والمدارس القرآنية، دون إغفال دور وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها والتي أصبح لها التأثير البارز في عملية تربية وتنشئة الأبناء ، ومع ذلك تبقى الأسرة والمدرسة من أهم المؤسسات التي تعنى بتربية الأبناء وتكوينهم وتفجير مواهبهم وقدراتهم ،فالأسرة تعتبر الحضن الذي يعيش فيه الطفل والوعاء الذي تتشكل بداخله شخصيته، فلذا تقع عليها مسؤولية التنشئة الأولية للطفل باعتبارها الإطار الأساسي للتفاعل بينه وبين والديه، حيث يكتسب فيها مجموعة من القيم والعادات والاتجاهات والتقاليد ، وهذا ما أشار إليه الباحث بهاء الدين خليل فهو يعتبر الأسرة مسؤولة مسؤولية تامة عن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها بصورة تؤهله وتمكنه من المشاركة مع غيره من أعضاء المجتمع .

ومن خلال ما سبق أشار الباحث الاجتماعي (ديفيز، 2000) إلى أنه ينبغي أن ندرك حجم الصعوبات والتعقيدات الملقاة على كاهل الأسرة إزاء عملية تربية الأفراد. وبتعقد الحياة الإنسانية والتغيرات الثقافية والاجتماعية والتحديات المعاصرة من الثورات العلمية والمعرفية أنشأ المجتمع مؤسسة أخرى تتولى مسؤولية إعداد الأفراد وتعليمهم وتثقيفهم ألا وهي المدرسة، حيث تعمل على اندماج الطفل في المجتمع وتنمية شخصيته ومداركه وتحقيق النمو النفسي

والاجتماعي والعقلي والانفعالي لديه، ومن هنا توجب على كل من الأسرة والمدرسة التعاون والتكامل بين أدوارهما من أجل التغلب على العراقيل التي تحول دون تحقيق إصلاح منشود يعود على رفع أداء وكفاءة الأبناء في مدارسهم ، فالعلاقة القائمة على التعاون بين مؤسستي الأسرة والمدرسة وجميع المؤسسات في المجتمع تشكل مجموعة من مجالات التأثير المتداخلة والمتشابكة وهي تمثل الوحدات الأساسية الأكثر فاعلية ،وهذا ينعكس على إصلاح التعليم وجودته، وفي نفس السياق تؤكد العديد من الدراسات والأبحاث مدى فاعلية الشراكة بين الأسرة والمدرسة والتعاون بينهما ، فمن جملة تلك الأبحاث والدراسات دراسة ويليامز (willems2012) التي تؤكد على ضرورة الشراكة بين الأسرة والمدرسة في العملية التعليمية ، وأنها تحقق العديد من الفوائد كتحسين البرامج المدرسية ودعم أسر الأبناء ورفع مستوى تحصيلهم الدراسي ومساعدتهم على النجاح داخل وخارج المدرسة، وهذا ما أكدته الباحثة التربوية ساندي (sandé,2010) فهي ترى أن إشراك الأسرة للمدرسة في العمل التربوي يقضي على الحواجز المادية والمعنوية بالإضافة إلى الرفع من المستوى التعليمي والمعرفي للأبناء.

ونظرا للتطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم ، حرصت وزارة التربية والتعليم بالجزائر على إصلاح منظومتها التربوية والتعليمية، حيث ثمنت المجهودات التي يقوم بها أفراد المجتمع تجاه تحسين العملية التعليمية عموما ، ومحاولة الرفع من مستوى التحصيل العلمي للأبناء خصوصا ،حيث علقت آمالا كبيرة على دعم الأسرة للمدرسة باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الجماعة التربوية، فنجاح المدرسة مرهون بتناغم الأدوار والوظائف بين مؤسستي الأسرة والمدرسة أورد في: (الرسمية، 2008) وبمدى وعي الأسرة الجزائرية بدورها تجاه المدرسة لتحقيق جودة التعليم وتطويره ،ومنه جاءت هذه الدراسة لتبين دور التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة في رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء مما يدفعنا إلى طرح التساؤل الرئيس وهو:هل للتكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة دور في رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء؟ ويتفرع عنه الأسئلة التالية:. ما المقصود بالتكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة؟ وما الوظائف والأدوار التربوية للأسرة والمدرسة تجاه رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء؟ وما العوامل

المساهمة في تفعيل الدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة لرفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء؟

ترجع أهمية البحث لأمور نذكر منها:

. أهمية موضوع التكامل بين الأسرة والمدرسة ودوره في رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

. اهتمام وزارة التربية والتعليم بضرورة تكامل الأسرة والمدرسة في أدوارهما باعتباره قوة فعالة في تحسين التعليم وجودته.

. نؤمل أن تزيد هذه الدراسة في زيادة وعي الأسرة عموما والأسرة الجزائرية خصوصا بأهمية مشاركتهم للمدرسة حتى ينعكس ذلك إيجابا على مستوى مخرجات التعليم.

كما يهدف البحث إلى جملة من الأهداف نذكر منها :

. توضيح دور التكامل بين مؤسستي الأسرة والمدرسة في تحسين عملية التعلم والتعليم.

. إبراز أهم وظائف الأسرة والمدرسة المساهمة في زيادة التحصيل الدراسي للأبناء.

. توضيح العوامل المساهمة في تفعيل الدور التربوي التكاملي بين وظائف الأسرة والمدرسة تجاه رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

❖ **الدراسات السابقة:** هناك العديد من الدراسات التي تؤكد نتائجها على أهمية التكامل بين الأسرة والمدرسة ودوره في رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء نذكر منها:

– دراسة (بوترعة بلال وأشواق بن عمار): 2018 بعنوان الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وعلاقته بالتفوق الدراسي بمدينة الوادي ، حيث هدفت هذه الدراسة إلى محاولة عرض العلاقة الاتصالية بين الأسرة والمدرسة وما ينعكس عليها من نتائج التحصيل للتلاميذ في المرحلة الابتدائية كما سعت أيضا للكشف عن أهم العوامل التي تساهم في التفوق الدراسي .

– دراسة (منى)2013 : والتي سعت لمعرفة الدور الذي ينبغي على الأسرة أن تؤديه فيما يتعلق بالنجاح المدرسي لأبنائها ومعرفة دور الخطاب الأسري للوالدين في النجاح المدرسي

للأبناء ، حيث توصلت إلى أن الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة والتشجيع والتحفيز يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء .

– دراسة(الزكي)2010: التي تهدف إلى إلقاء الضوء على مفهوم الشراكة في التعليم وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى كالمشاركة المجتمعية ، والوالدية ودور ذلك في تطوير العملية التعليمية . وتوصلت في الأخير على أن عمليتي تعليم الأطفال وتنشئتهم ليست حكرا على المدرسة وحدها ولكنها مسؤولية مشتركة ينبغي أن تتحملها أطراف عدة .

– دراسة (هيل وتايسون) 2009 : حيث هدفت إلى معرفة أي الجوانب من جوانب شراكة الأهل مع المدرسة أكثر تأثيرا على انضباط سلوك الطلبة وتحصيلهم الدراسي ، حيث توصلت إلى أن الرعاية الوالدية لها ارتباط ايجابي بالأداء المدرسي وأن شراكة الأهل في جانب الوالدية كان لها أقوى علاقة ايجابية مع تحصيلهم الأكاديمي.

❖ تحديد المفاهيم الاساسية:

- **التكامل التربوي:** جاء في معجم لاروس أن التكامل: هو الجمع بين صناعات مختلفة تكمل بعضها البعض وتتعاون من أجل الوصول إلى غرض واحد.وقد عرفه ريمون بودون بأنه: حالة من الاعتماد المتبادل والترابط بين الوحدات أو الأنظمة المكونة للنظام الاجتماعي. (أورد في: (سوسن السكاف، 2020). ومما سبق نستخلص أن التكامل التربوي هو التعاون والانسجام بين أدوار ووظائف الأسرة والمدرسة من أجل تحسين وتطوير العملية التعليمية من جهة، والارتقاء بالمستوى التحصيلي للأبناء من جهة أخرى .
- **الأسرة:** الدرع الحصين ،وتعني أهل الرجل وعشيرته وأهل بيته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم(أورد في: (منظور، 2008). اصطلاحا: تعددت تعريفات الأسرة عند الباحثين وذلك يرجع لاختلاف وتنوع مجال الباحثين في العلوم الاجتماعية والتربوية ،فيعرفها ماكيفر (**Megiver**) بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب، ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبيها أورد في : السيد (المعطي، 2004). وفي معجم علم الاجتماع تعرف بأنها: شخصان أو أكثر أو

جماعة يشترك أعضاؤها بالعيش والسكن معا ، حيث يشير هذا التعريف إلى الأسرة التي يكون فيها الرجل والمرأة متزوجين قانونا.فمن خلال التعريفين يتضح لنا أن الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع تتكون من عدة أفراد تربط بينهم علاقات شرعية وقانونية أورد في : (معن، 2004).

- **المدرسة** : من الفعل دَرَسَ فنقول :دَرَسَ الكتاب يَدْرُسُه دراسة . اصطلاحا: يرى تركي (1990) بأنّ المدرسة هي المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الطبيعية إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية ،فالمدرسة ليست بناية للتعلم ،لذا يجب أن تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها (تركي، 1990).ومنه يتبين لنا أن المدرسة هي ذلك الوسط التعليمي الذي يكتسب فيه الطفل المعرفة والمعلومات والقيم والاتجاهات ليصبح قادرا على تلبية احتياجاته داخل المجتمع.
- **التحصيل الدراسي**: أنه حصل الشيء ،يحصل حصولا ،وقد حصلت الشيء تحصيلا أي تجمع و ثبت .اصطلاحا : يعرفه عيساوي (2004) بأنه :« مقدار المعرفة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة ... » (عيساوي، 2004)ويعرفه آخرون بأنه تعبير عن مدى استيعاب الطالب لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات المدرسية في نهاية العام أو الاختبارات التحصيلية أورد في: (صلاح الدين، 2006).فمن خلال التعريفين يتبين أن التحصيل الدراسي هو: تلك المعارف المكتسبة والتي تقاس بمجموعة من الاختبارات المقننة لتكشف لنا مدى استيعاب الطالب للمواد المتعلمة.

❖ **المقصود بالتكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة**:يرى فايد (1984) أنّه مما لا شك فيه أن الأسرة هي المكان الأول الذي يتلقى فيه الطفل المبادئ الأولى كالنطق والمشي واللعب، وشيئا فشيئا تكتمل شخصيته وتؤسس عنده العادات والمهارات التي يكتسبها من خلال أفراد أسرته ، وما إن يصل إلى العمر الذي يمكنه من مزاولة الدراسة حتى يصبح بين مؤسستين :أسرته والمدرسة ،هذه الأخيرة بدورها تكمل ما قامت به الأسرة من عمل ،فالأسرة والمدرسة عاملان مهمان في تربية النشء يتمم الثاني ما بدأه الأول بأسلوب ممنهج وفعال، ولكي تحقق المدرسة الدور المنوط بها وجب تعونهما وانسجامهما وتحقيق التواصل الدائم

والفعال بينهما وذلك من خلال وعي المعلم كونه الواسطة بينهما وحسن إدارة المدرسة وجميع العاملين فيها لينسجم عمل الأسرة والمدرسة فيثمر تعاونهما ويؤتي خير الثمار (فايد، 1984). ولما كانت الأسرة والمدرسة لا تؤديان نفس الدور، كان مطلب التكامل والشراكة بينهما لازما فهو مطلب أساسي يزيد من فاعلية جودة المدرسة، وهكذا نرى أن دور الأسرة لا ينتهي بمجرد ذهاب الابن للمدرسة بل واجب الأسرة يزداد بعد عودة الابن للبيت ، فيحرص الوالدان على حفظ مادرسه الابن داخل المدرسة وتكملة ما أنجزه من تمارين وما تحلى به من أخلاق وسلوك ، فتكامل الأسرة والمدرسة يقصد به الانسجام والتعاون والتنسيق بين أدوارهما لتحقيق الأهداف التربوية المتوخاة التي تنتهي بتحسين وتطوير عملية التعلم والتعليم ، ومن الأسباب التي تستوجب التعاون والتكامل بين المؤسستين نذكر ما يلي :

. كون العمل الدراسي لا ينحصر داخل المدرسة ،حيث يرى مبارك (1984) أنّ المدرسون غالبا ما يكلفون التلاميذ بالقيام بحفظ الدروس وانجاز التمارين في المنزل إضافة إلى الإعداد القبلي للدروس والذي أصبح الابن مطالبا به، وهذا يلزم الوالدين بتوفير الجو الملائم للابن داخل الأسرة حتى ينجز أعماله المدرسية خصوصا وأن الواجبات المنزلية تعد عاملا أساسيا من عوامل النجاح الدراسي (مبارك، 1984). كما أشار الرحيلي (2019) بأنّه وقد توصلت البحوث التربوية إلى أن مشاركة الوالدين للمدرسة في تعليم أولادهم لها تأثير ايجابي على اتجاهات التلاميذ وحضورهم المنتظم ،ومشاركتهم حول خبرات المدرسة التي يمرون بها ،فتشجيع عملية التعليم له نتائج ذات دلالة ويعد مؤشرا جيدا للتنبؤ بإنجاز التلميذ في المدرسة ...الخ . (سمر الرحيلي، 2019). ويعتمد تحقيق هذا التعاون والانسجام بين الأسرة والمدرسة على الاحترام المتبادل بين أولياء التلاميذ والإدارة المدرسية وتقدير جهود المعلمين المبذولة من أجل تعليم الطلاب وتعزيز المسؤولية المتبادلة والاحترام .

❖ الوظائف والأدوار التربوية للأسرة والمدرسة تجاه رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء :

- **وظائف الأسرة تجاه رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء :** تقوم الأسرة بعدة وظائف وذلك باعتبارها منبع للتكوين الاجتماعي للأفراد،هذه الوظائف هي التي تجعل من الفرد شخصيا سويا ، وإن أهملت أثرت على حياته وكان الفرد في النهاية مضطربا نفسيا

واجتماعيا ومن أهم وظائف الأسرة والتي تحدث الأثر الايجابي على التحصيل المعرفي للأبناء نجد :

1 . **الوظيفة النفسية:**أشار نور (2015) بأنّها تعني توفر الأمن والحنان والحب للأبناء، ويكون ذلك ابتداء من العلاقة الجيدة والحسنة بين الأب والأم ثم يشيع ذلك في الوسط العائلي ، فالواجب على الآباء أن يخلقوا جوا من الثقة بينهم وبين أبنائهم لحمايتهم خاصة في فترة المراهقة ،فاحترام رغبتهم واستقلاليتهم دون إغفال التوجيه والنصح هو العامل الأساس الذي يحدث السكينة والاتزان النفسي لهم مع الأخذ بعين الاعتبار مناقشتهم في أراءهم والحوار الدائم،فهذه من الطرق الجيدة لإكساب ثقتهم وتوجيههم دون الضغط عليهم (نور، 2015).

ومن هنا يمكن القول حسب سلفانانعوم (2020) بأن العامل النفسي للطالب من أهم شروط التعلم حيث يجب تأهيله نفسيا وغرس دوافع النجاح لديه، وإبعاد عنه كافة المؤثرات النفسية التي تؤثر على معنوياته وبالتالي على مستواه التعليمي والدراسي (سلفانانعوم، 2020).

2 **. الوظيفة الاجتماعية:** يرى عون (2019) أنّ في هذه الوظيفة تقوم الأسرة بتعليم الفرد لغة الجماعة وعاداتها وتقاليدها،وتدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين مما يسمح له بممارسة حياة اجتماعية وأدوار تتفق مع قيم مجتمعه وتتناسب مع البيئة التي يعيش فيها. (عمار، 2019). ولاشك أن هذه التعلمات تؤثر بالإيجاب على تحسين العملية التعليمية وعلى زيادة تحصيله العلمي حيث ينضبط المتعلم داخل الصف الدراسي ويحترم معلمه وزملاءه وجميع العاملين في الوسط المدرسي .

3 . **الوظيفة الاقتصادية:** يضيف عون (2019) بأنّ الأسرة توفر لأبنائها الحاجات المادية من غداء ومسكن وألعاب ورحلات وأجهزة تعليمية تُسهم من خلالها في تنشئتهم تنشئة سليمة وفي المقابل نجد أن الأسرة التي لا تستطيع توفير الحاجات الضرورية لأبنائها لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي مكافئ ...الخ (عمار، 2019).

4 . **الوظيفة التربوية والتعليمية:** أشار كمال ابراهيم (2008) أنّ هذه الوظيفة تعتبر من أهم الوظائف، حيث تعمل الأسرة على تربية أبنائها على الأخلاق الحميدة والتسامح والحب والأمانة والآداب الحسنة ،فالأسرة السوية حريصة على تعليم أبنائها وهم مسؤولون أمام الله عن تعليمهم

العلم النافع (كمال ابراهيم، 2008)، وهنا نجد أن المدرسة تشارك المدرسة فتعمل على تثمين وظيفة الأسرة التربوية والتعليمية .

- **وظائف المدرسة تجاه رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء :**

1 . وظيفة التربية والتعليم: تعتبر وفق كفافي (2009) الوظيفة الأساسية التي وضعت المدرسة لأجلها، فتسعى المدرسة لإيصال قدر كاف من المعلومات والمعارف للطفل ، وهي بذلك تنمي فيه المهارات الأكاديمية الأولية للتعلم كالقراءة والكتابة والحساب وصولا إلى قدر من المعرف والعلوم في الصفوف اللاحقة من التعليم (علاء الدين، 2009). وهنا تشارك المدرسة ما بدأته الأسرة من تعليم وتثقيف وتوجيه وإرشاد تجاه الأبناء.

2 . وظيفة التقويم : يرى الشيخ والشريف (2016) بأنّ المدرسة تقوم بتقويم التلاميذ من خلال ما تعلمه وهذا التقويم يكون شاملا للجوانب المعرفية والانفعالية ،حيث يهدف إلى المساعدة في الحكم على قيمه الأهداف التعليمية وكذا المساعدة في رفع مستوى العملية التعليمية عن طريق تحديد مدى تقدم الطلاب نحو الأهداف التربوية والتعرف على نواحي القوة والضعف في تحصيل الطلاب ليعمل على تدعيمها ...إذ يشمل التقويم المعلم والإدارة المدرسية والتلاميذ معا (الشيخ غ.، 2016).

3. إعادة الإنتاج : يرى العالم الاجتماعي بيير بورديو أن الأصل الاجتماعي هو المميز الأساسي الذي يتحكم في النجاح المدرسي، فالمدرسة تعمل على تهميش لغة الطبقات الشعبية التي لاتتوافق مع لغة المدرسة أورد في : (أمحمد، 2016)، فالمدرسة في نظره تعمل على تعميق التفاوتات الاجتماعية والحفاظ على التراتبية الطبقية والوضع القائم، وبالتالي فدور المدرسة يكمن في إعادة الإنتاج الاجتماعي من جديد .

4 . الوظيفة الاجتماعية: حيث تقوم المدرسة حسب عون (2019) بتزويد التلاميذ بالمعارف والمهارات العلمية والعملية عند تعلمه داخل الوسط المدرسي بغية توظيفها في حياته الشخصية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته تنمية اجتماعية أسرية ، وكذا صقل وإكساب القيم التربوية والخلقية والدينية والاجتماعية التي تساعده على التكيف المدرسي والأسري والاجتماعي وإقامة علاقة ايجابية مع الآخرين (عمار، 2019).

❖ **العوامل المساهمة في تفعيل الدور التربوي التكاملي بين الأسرة والمدرسة لرفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء :**من المسلم به اليوم لدى التربويين أن رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب لا يتأتى إلا من خلال تكامل الأسرة والمدرسة في أدوارهما ووظائفهما التربوية، وذلك لوجود العديد من العوامل المتداخلة والمتشابكة والتي تؤثر إيجابا أو سلبا على تحصيلهم العلمي والمعرفي ،هذه العوامل منها ما له علاقة بالأسرة ومنها ماله علاقة بالمدرسة ومنها ما يتعلق بالمحيط الخارجي ،فينبغي للمدرسة أن تنفتح على المحيط الخارجي لتتعرف على مدى إسهام العوامل الخارجية والمؤثرة على التحصيل المعرفي للأبناء ،وفي هذا السياق يذكر العديد من الباحثين جملة من العوامل المساهمة في تفعيل الدور التكاملي بين مؤسستي الأسرة والمدرسة والتي من شأنها أن تؤدي إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء حيث نذكر أهمها :

1 . **التواصل بين الأسرة والمدرسة:** يرى نبوي (2015) أن الإصلاح التربوي يجب أن ينطلق من مؤسستي الأسرة والمدرسة وبشكل يوازي التطور والتغير الذي يقع على المجتمع ،فالتواصل بين هاتين المؤسستين يعتبر عاملا مهما في تطور أداء الطالب داخل المدرسة،فضعف ومحدودية دور جمعيات أولياء التلاميذ في الحياة لمدرسية التي تعاني من التراجع وعدم القدرة على التكيف والتطور يجعلنا أمام إشكالية تتمثل في مدى تأثير الاتصال بين الأسرة والمدرسة على التحصيل الدراسي للتلميذ (مصطفى، 2015).

كما أشار الكاتب متولي قنديل (2005) بأنّه أظهرت نتائج البحوث التربوية أن عملية التواصل بين الأسرة والمدرسة يساعد الأبناء والآباء والمعلمين في كل مراحل التعليم المختلفة، حيث يؤدي إلى ظهور اتجاهات ايجابية للأبناء نحو المدرسة وجودة أعلى في أداء واجباتهم في البيت ورفع معنويات المعلم بالإضافة إلى تحسن أداء وانجاز الطالب وزيادة رضا الوالدين على المدرسة (محمد متولي قنديل، 2005، صفحة 119). وهذا الاتصال يأخذ عدة أشكال وصور نذكر منها ما أشار إليها عون (2019) وهي:

أ . اتصال الأولياء بالمدرسة: حيث يتعرف الأولياء على ما يدور في المدرسة وما تقدمه من أعمال لأبنائها ومن مناهج، وساعتها لا تدخر جهدا في الاتصال بالمدرسة والاشتراك في النشاطات التي تقام داخل المدرسة من أجل النهوض بأبنائهم والارتفاع بمستواهم الدراسي.

ب . اتصال الأساتذة بالأولياء : حيث يستعين الأستاذ بالأسرة للتعرف على مواهب وقدرات الأطفال ويستطيع من خلال هذا الاتصال التأكيد على الكثير من القيم المراد إكسابها للطفل مما يجعل الأسرة والمدرسة يسيران في خطين متوازيين في تربية الطفل فلا يتعرض أحدهما مع الآخر (عمار، 2019).

ج . الاتصال بين الإدارة المدرسية والأولياء :حيث يتم ذلك من خلال الاتصال الورقي الذي يتمثل أولا في دفتر المراسلة الذي يعتبر وثيقة خاصة بالتلميذ إذ هو واسطة بين المؤسسة وأسرة التلميذ ووسيلة اتصال بين الإدارة والأساتذة من جهة والأولياء من جهة أخرى،حيث جاء في مقدمته أن الهدف منه هو تمكين أسرة التلميذ وأوليائه من أداء الدور التكميلي المطلوب منهم من خلال عملية متابعة عملية التمدرس، والاطلاع على النشاط الكائن بالمدرسة والغيابات والسلوكيات التي تسجل عليهم ومعاينة النتائج المدرسية المحصل عليها ، كما يمكن التواصل من خلال كشوف النقاط التي ترسل للأولياء عن طريق البريد أو رئيس جمعية أولياء التلاميذ ،كما تحدد إدارة المدرسة للأولياء يوما خاصا يستقبل فيه المعلم الأولياء ويكون خارج أوقات عمله .

2 . المتابعة الأسرية: ونعني بها الاهتمام الكبير بنتائج الأبناء الدراسية ومساعدتهم في فهم دروسهم وحل واجباتهم وتوفير الراحة لهم حيث تأخذ هذه المتابعة عدة صور وأشكال نذكر منها:

ـ **الاهتمام بتشجيع الأولاد** وهذا ما أشارت إليه الباحثة الأمريكية دورتي ريش (Dorothy rich)في كتابها: الأسرة العامل المنسي في النجاح المدرسي ، حيث أرجعت في دراسة مقارنة بين أسباب تفوق التلاميذ اليابانيين على اقرانهم الأمريكيين إلى عامل مهم ألا وهو: المتابعة الأسرية التي تقوم بها الأمهات اليابانيات واهتمامهن الشديد بتشجيع أولادهم وتحفيزهم وتعويدهم على المثابرة والاستذكار أورد في : (موسى، 2009) .

ـ **نظرة الوالدين نحو التحصيل الدراسي:** حيث أظهرت العديد من الدراسات أن المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يلعب دورا مهما في نجاحهم وتطور أدائهم، وهذا ما أسفرت عنه أيضا دراسة جارلاند (**1980,**Garland) بإحدى الجامعات الأمريكية وذلك قصد معرفة أسباب التحصيل المرتفع والتحصيل المنخفض ،فتوصل إلى أن الخلفية الأسرية والقيم الوالدية واتجاهاتهم لها الأثر البالغ على تحصيلهم وتفوقهم أورد في : (عمار، 2019).

ـ **حضور الأولياء للاجتماعات داخل المدرسة :** حيث تعتبر الاجتماعات وسيلة للتعرف على أهم مشاكل التلاميذ وفيها تعطى الفرصة للأولياء لإبداء أراءهم وطرح مشاكل أبنائهم من أجل نجاح سير العملية التعليمية وبالتالي رفع المستوى التعليمي للأبناء وتفوقهم .

3 ـ **مشاركة الأسرة في النشاطات المدرسية:** أشار مصباح (2003) بأنّه أوضحت معظم الدراسات أن تشجيع الآباء لأبنائهم والاهتمام بنشاطاتهم الإبداعية وإعطاء الحرية الكافية لهم في اتخاذ قراراتهم وباتجاه ايجابي نحو المدرسة والمدرسين والنشاطات العقلية وبمشاركة الوالدين في بعض النشاطات المنهجية واللامنهجية للأبناء هو العامل الأساس لتفوقهم (عامر، 2003)،وأضافت يحياوي (2016) بأنّ مشاركة الأسرة للمدرسة في العديد من نشاطاتها يؤدي إلى رفع مستوى التحصيل العلمي والمعرفي للأبناء، كونه يعبر عن مدى قناعة الأولياء بما تقدمه المدرسة والرضا عنها، وبالمقابل فوجود الأولياء داخل المدرسة والقيام بالأعمال والنشاطات داخلها يشجع الأبناء على الإقبال على التعلم ويزيد من الراحة النفسية لهم ، لذلك نجد عددا من الدول المتقدمة كبريطانيا وبلجيكا قد أولوا اهتماما كبيرا بمشاركة الأسرة لدعم المدرسة في أنشطتها الصفية واللاصفية وذلك من خلال وضع هياكل تشريعية لمشاركة أولياء الأمور حيث يتمثل دورها في التالي :

ـ المشاركة في المدرسة من خلال الفصل،وورش العمل والتعليم المدرسي بالمنزل.

ـ مشاركة إدارة المدرسة في صنع القرار بانتخاب ممثلين عن الآباء في مختلف المجالس مثل مجلس المدرسة ومجلس الفصل.

ـ المشاركة في دعم المدرسة بالاشتراك في مختلف الأنشطة أو اللجان أو الرحلات والمسابقات أو المكتبات المدرسية (نجاة، 2016).

❖ **خاتمة:** يتبين من خلال هذه الورقة أن رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء في المؤسسات التعليمية والتربوية يبقى مرهون بمبدأ التناغم وتكامل الأدوار بين الأسرة والمدرسة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التواصل الفعال بين المؤسستين وضرورة الوعي بمكانتهما ودورهما في رفع مستوى التحصيل العلمي والمعرفي للأبناء، حيث تعتبر البرامج واللقاءات المدرسية ومختلف الأنشطة التي يشارك فيها أولياء الأمور دليلا على تعزيز الواصل بين الأسرة والمدرسة ، حيث يأخذ هذا التواصل شكلين أساسين إما عن طريق الاتصال التقليدي أو عن طريق استخدام تقنيات الاتصال الحديثة كالهاتف أو الايميل، كما تعتبر المتابعة الأسرية عاملا مؤثرا في التفوق الدراسي حيث تتم من خلال مساعدة الأولياء لأبنائهم في حل الواجبات المنزلية وتشجيعهم وتحفيزهم على المشاركة في الصف الدراسي والسؤال عن نتائجهم الدراسية ، كما يمكن لمشاركة الأسرة المدرسة في نشاطاتها التربوية والعمل التطوعي وصنع القرار أن يعمل على تحسين وتجويد العملية التعليمية وبالتالي الوصول بالتحصيل الدراسي للأبناء إلى مستوى التطلعات المنشودة، وهذا ما ظهر جليا من خلال نتائج دراسة هيل وتايسون، ودراسة بوترعة بلال وأشواق بن عمار المتقدمة .ومن خلال ما تقدم يمكن إيراد جملة من التوصيات والتي من شأنها أن تزيد من اهتمام الأسرة بأبنائها والعمل على تطوير كفاءاتهم ومستواهم المعرفي.

❖ **الاقتراحات:**

- ✓ العمل على تفعيل آليات التواصل مع الأسر.
- ✓ استخدام الوسائط الحديثة للتواصل والتي تتماشى وتطورات العصر.
- ✓ ضرورة مشاركة إدارة المدرسة والطاقم التربوي للأسرة في كافة المناسبات.
- ✓ إقامة ندوات ومحاضرات وزيارات توعوية للأسر حتى تتضح أهمية التواصل ومشاركة الأسرة للمدرسة والنتائج المرجوة من خلال ذلك.
- ✓ التنسيق مع وسائل الإعلام لطرح هذه القضية حتى يعي أفراد المجتمع خطورة غياب التكامل بين أدوار البيت والمدرسة وتأثير ذلك على تحصيل الأبناء.

❖ قائمة المراجع:

1. ابن منظور (2008). لسان العرب. الجزائر: دار الابحاث.
2. أعويش امحمد (06 ماي, 2016). بيبربورديو وأطروحة إعادة الإنتاج. تم الاسترداد من تعليم جديد: http://www.new_ educ.com
3. الجريدة الرسمية (2008). القانون التوجيهي للتربية. الجزائر.
4. الرحيلي أريج السيسي سمر (25 نوفمبر, 2019). آليات تفعيل الشراكة المجتمعية بين الأسرة والمدرسة. مجلة العلوم النفسية والتربوية ،جامعة طيبة السعودية، العدد 3، ص 122.
5. السكاف أحمد أنيس الحسون سوسن (جوان, 2020). أهمية التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة ودوره في تنمية شخصية الطفل. مجلة علوم الانسان والمجتمع ، صفحة 237. جامعة زايد الامارات العربية المتحدة، العدد3 .
6. تركي رابح (1990). اصول التربية والتعليم. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
7. تركية بهاء الدين خليل(2015). علم الاجتماع العائلي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
8. حسن موسى، عيسى(2009). الممارسات التربوية الأسرية وأثرها في زيادة التحصيل الدراسي. عمان: دار الخليج.
9. ديفيز دون (2000). التعليم والعالم العربي تحديات الالفية الثالثة.الامارات العربية المتحدة،ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
10. سلفانانعوم (07 سبتمبر, 2020). العملية التعليمية. تم الاسترداد من المرسال: http://www.almrsal.com
11. صلاح الدين علام محمود (2006). الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية. الاردن: دار الفكر.
12. عبد المعطي السيد (2004). أسس علم الاجتماعي. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
13. عصام نور (2015). الاسس النفسية للنمو. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
14. عون عمار(2019). التقارب الاسري المدرسي وانعكاساته على التلاميذ. أطروحة دكتوراه علوم ،علم النفس المدرسي ،جامعة وهران . وهران، الجزائر: جامعة وهران.
15. عيساوي عبد الرحمان(2004). علم النفس التربوي. بيروت: دار النهضة العربية.
16. غادة الشريف، عبد الحمزة الشيخ (12 ديسمبر, 2016). وظائف التقويم. تم الاسترداد من شبكة جامعة بابل: http:www.uobylon.edu.iq
17. فايد عبد الحميد(1984). رائد التربية العامة واصول التدريس. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
18. كفافي علاء الدين(2009). علم النفس الاسري. عمان: دار الفكر.
19. كمال ابراهيم موسى(2008). الاسرو والتوافق الأسري. القاهرة: دار النشر للجامعات.
20. مبارك ربيع(1984). عواطف الطفل. الرباط: الدار العربية للكتاب.
21. متولي قنديل مسعد متولي محمد (2005). مهارات التواصل بين البيت والمدرسة. عمان: دار الفكر.
22. مصباح عامر(2003). التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية. الجزائر: دار الأمة للنشر والتوزيع.
23. معن خليل عمر (2004). التنشئة الاجتماعية. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
24. نبوي ، مصطفى (30 نوفمبر, 2015). التواصل بين الأسرة وأثره على التحصيل الدراسي. تم الاسترداد من تارودانت: http:www.taroudant news.com
25. يحياوي نجاة(جوان, 2016). مشاركة الأسرة للمدرسة وتكامل العلاقة بينهما. مخبر المسالة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة . جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد2، ص121